Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وسار ، وعاد إليه هدوؤه بعد قليل ، جعل يدندن فى انشراح ، حتى إذا بلغ الطريق العام ، ورأى المصابيح القوية الممتدة على جانبيه ، أخذ يرمقها بعينه الفاحصة ، فبدت له كشموس رفعت على قضبان ، ونظر إلى صقال الطريق فخيل إليه أنه يرنو إلى صفحة هادئة من ماء تعكس ما يسقط عليها من ضياء ، ولمح « تاكسى » قادما ، فأشار له ، ثم ركب ، ومد بصره إلى السائق ، فأحس رضا ، ففى سحنته خصائص بارزة ، إن أنفه الكبير المقوس تلك التقويسة التى تجعله أقرب إلى منقار ببغاء ، وهاتين العينين الضيقتين ، والشارب المتدلى على الفم ، وهذه الجبهة المتغضنة ، والشعر المفلفل المنقوش البارز من « البيريه » تجعل منه شخصية متميزة ، إنه يستطيع أن يستعير هذه الملامح ، ليمنحها شخصية من شخصياته التى يرسمها ، وأطرق يفكر فى شخصية تصلح لها هذه الملامح ، وأغرق فى التفكير ، ولكنه تذكر فجأة أنه ما خرج الليلة إلا لينعم بالحياة كما ينعم بها سائر الناس ، فتململ فى جلسته ، ثم نظر من نافذة السيارة ، يتسلى بما يمر أمام عينيه من مشاهد .

٢

ووقفت السيارة أمام الملهى ، فهبط ومد يده بالنقود إلى السائق ، وأدام النظر إلى وجهه فى إمعان ، كأنما يلتقط له صورة ، لتحتفظ فى مخيلته مع الصور العديدة التى يلتقطها فى كل آن . ودلف من باب المقهى ، فألقى نظرة شاملة على المكان ، ولمح فى مكان منزو نضدا خاليا ، فاتجه إليه ، وبقى لحظات وهو ساكن فى جلسته ، ولكن ما لبثت عيناه أن دارتا كما تدور الكاميرا ، فجعل يتطلع إلى الأضواء الخافتة الحمراء ، التى أضفت على المكان